Comprehensive Journal of Science
Volume (10), Issue (39), (March, 2026)
ISSN: 3014-6266

مجلة العلوم الشاملة
المجلد (10) العدد 39 مارس 2026
ردمد: 3014-6266

العشق الأسطوري بين قيس وليلى دراسة مقارنة بين الأدبين العربي والفارسي

عبد العزيز خليفة عبد السلام القماطي
قسم اللغة العربية – كلية التربية – الزاوية
a.alqamati@zu.edu.ly

The Legendary Love Story of Qays and Layla: A Comparative Study Between Arabic and Persian Literature

Dr. Abdul Aziz Khalifa Abdul Salam Al-Qamati
Department of Arabic Language – Faculty of Education – University of Zawiya

تاريخ الاستلام:2026/01/10 –تاريخ المراجعة: 2026/02/05– تاريخ القبول: 2026/02/17– تاريخ للنشر:2026 /03/16

الملخص

:إن قصـة مجنون ليلى لها مكانة ثابتة وراسـخة في الأدب العربي ولذلك لم يذكر الحب العذري إلا وذكرت قصـة مجنون ليلى ومن ثم لم تحظ قصـة بمثل ما حظيت به قصـة مجنون ليلى وكذلك اهتم شـعراء الفرس بها فنظمها كثير من شـعراء الفرس، ولكن أكثرهم نظما لها الشـاعر الكنجوي، وقد تأثر الكنجوي بالرواية العربية كثيرًا وبناء على ذلك لم يحدث تغيير للقصـة في كثير من القضـايا في الأدب الفارسـي مجنون الذي تأثر بالأدب العربي، فلم يغير اسم ليلى، وكذلك اسم ليلى، ووالد قيس ووالد ليلى وكثير من الأحداث جاءت متوافقة، وهذا يبين أن الفرس اعتمدوا على الرواية العربية، وطوروا فيها فأدخلوا بعض الأشـياء وربطوها بالعقيدة وذلك مثل تحويل القصـة إلى الصـوفية حتى عنوان القصـة ليلى والمجنون وبذلك انتقلت القصة من الحب العذري كما هو عند العرب إلى الحب الإلهي عند الفرس.

Abstract:

The story of Majnun Layla holds a fixed and established place in Arabic literature, and therefore, whenever chaste love is mentioned, the story of Majnun Layla is mentioned. No story has received the same attention as the story of Majnun Layla. Persian poets also took an interest in it, and many Persian poets composed verses about it, but the one who composed the most was the poet Kanjavi. Kanjavi was greatly influenced by the Arabic narrative, and based on that, there was little change to the story in many aspects in Persian literature. Majnun, who was influenced by Arabic literature, did not change Layla's name, nor the name of Layla, nor the names of Qais's father and Layla's father, and many events came in agreement. This shows that the Persians relied on the Arabic narrative and developed it by adding some elements and linking it to doctrine, such as transforming the story into Sufism, even the title of the story, Layla and Majnun. Thus, the story transitioned from chaste love as it is among the Arabs to divine love among the Persians.

المقدمة:

إن الآداب على مرّ العصـور والأزمان يحدث بينها اتصـال، وهذا الاتصـال يتولد منه آداب وفنون وثقافات كثيرة، وهذا يعود على البشـــرية بالتقدم والازدهار، أما الأمم التي لا تتصـــل بغيرها ثقافيًا تظل كالمكان المغلق لا تجديد فيه ولا ازدهار ولا حياة ومن ثم لا يمكن لأمة من الأمم أن تعيش منعزلة متقوقعة داخل نفسها لا تنهل من غيرها.

وإذا نظرنا إلى لغتنا العربية فنجد أنها تتمتع بالثبات والانتشار عن طريق القرآن الكريم الذي حفظها وجعلها تنتشر في مشـارق الأرض ومغاربها، وكذلك جاءت السـنة النبوية تحمل بين دفتيها عوامل ثباتها وانتشـارها في أرجاء المعمورة ولا

أعدو الحقيقة إذا قلت لا ينبغي لهذه اللغة الثابتة المنتشرة أن تكون في معزل عن التأثر باللغات الأخرى، وهذا ما رأيناه في العلاقات التاريخية بين العرب والفرس، فليس هناك ريب في أن احتكاك أمة بأمة أخرى يتولد من ذلك آثار شـــتى في الأنظمة والعادات والعقائد واللغة وغيرها، وكان لدخول الفرس في الإسـلام الأثر الأعظم في تمكنهم من ناحية اللغة العربية لأنها لغة القرآن الكريم، ونظروا إليها على أن اتقانها وفهمها جزء من الدين، فكان لها في نفوســهم التقديس والتقدير لكونها لغة القرآن الكريم وكذلك ســاعدت الترجمة على التبادل الثقافي بين اللغتين، وكان الأدب قد حاز قســطًا وافرًا من اندماج الثقافتين العربية والفارســية، وتولد عن اندماج الأدبين أدب المقارنة بين الأدبين، وكل منهما له وجهته الخاصــة مما آثار جدلاً وســط الســاحة الأدبية والمقارنة، واختلفت وجهات نظر النقاد فمنهم من أيدي رأيه بأن مجنون ليلى قصــة خرافية لا أســاس لها، ومنهم من أظهر أنها عربية الأصــل، وعلى الرغم مما دار حولها من القدح والشــكوك حولها إلا أنها حظيت بعناية بالغة في الساحة الأدبية لم تحظ بها قصة عربية سواها.

ويعود اختياري لهذا الموضــوع إلى رغبتي الجارفة في معرفة ما دار حول هذه القصــة في الأدبين، ومدى تأثر الأدب الفارسي بالأدب العربي، لأن في ذلك إثراء للثقافة الأدبية ومعرفة تأثر كلا الأدبين بالآخر.

وفي نهاية البحث ختمت هذا البحث بمجموعة من النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وأيضًا قامت الدراسة على مجموعة من المصــــادر والمراجع وفي مقدمتها ديوان مجنون ليلى، ومن الصــــعوبات التي واجهتني في هذا البحث قلة المصادر والمراجع واعتمدت في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي لأنه يتلاءم مع ذلك الدراسة.

وأخيرًا فإن وفقت فمن الله تعالى إن كانت الأخرى فمن نفسي ومن الشيطان.

العشق الأسطوري بين قيس وليلى دراسة مقارنة بين الأدبين العربي والفارسي

تمهيد:

عندما نتحدث عن العشق الأسطوري بين قيس وليلى لابد أن نميط اللثام عن معنى العشق الأسطوري في اللغة والاصطلاح:

أولاً: معنى العشق لغة:

وردت كلمة عشــق عند ابن منظور في معجمه لســان العرب بمعنى عشــق العشــق: فرط الحب وقيل هو عُجْب المحب بالمحبوب يكون في عفاف الحب لا دعارته: عَشِقَه يَعْشَقُه عِشْقاً وعَشْقاً وتعشَّقَهُ وقيل: التَّعشُّق تكلُّف العِشْقَ. وقيل: العِشقُ الاسم والعَشَقُ المصدر؛ قال رؤية: ولم يُضِعْها بين فرك وعشق.

ورجل عاشق من قوم عُشّاق وعِشِّيَق مثال فسيق كثير الفسق وامرأة عاشق بغيرها وعاشقة والعشق والعسق بالشين والسين المهملة اللزوم للشــيء لا يفارقه وسئل أبو العباس أحمد بن يحى عن الحبّ والعشــق أيهما أحمد؟ فقال: الحب لأن العشق فيه إفراط، وسمى العاشق عاشقًا؛ لأنه يذبل من شدة الهوى كما تذل العشقة إذا اقطعت، والعشقة شجرة خضراء"[1].

ثانيًا: معنى الأسطوري في اللغة:

الأسطوري جاء من مادة سطر السطر والسطرُ الصف من الكتاب والشجر والنخل ونحوها وقال جرير: والجمع من كل ذلك أسـطر وأسـطار وأسـاطير وقال الزجاج في قوله: "وقالوا أسـاطير الأولين" خبر الابتداء محذوف المعنى وقال الذي جاء به أسـاطير الأولين "معناه سـطره الأولون وواحد الأسـاطير أسـطورة، كما قالوا أحدوثه وأحاديث... والأسـاطير: الأباطيل والأساطير: أحاديث لا نظام لها، واحدها إسطار وإسطاره بالكسر، واسطير وأسطيرة وأسطور وأسطورة بالضم"[2]، فالمعاجم العربية القديمة تتفق على دلالة الأســـطورة بأنها الأباطيل والأكاذيب والأحاديث التي لا نظام لها. ولكن عندما نعرج على بعض المعاجم العربية الحديثة أملاً في الوصـــول إلى دلالات غير الواردة في المعاجم القديمة، فنجد لفظة

أسطورة وردت في قاموس المنجد بمعنى أسطورة جمع أساطير هي الحكاية التي يغلب عليها الخيال"[3]، وعليه فالأساطير هي الخرافات والأعاجيب والأباطيل.

أما معنى العشق الأسطوري في الاستصلاح إذا نظرنا إلى لفظة العشق نجد أنها مركب خطير وضروري لكل بني آدم، وللعشق مغناطيسية قوية كقوة الأحجار الصماء، فتفجر بها القلوب، وتترجم بها العين إما بالفرح أو الدموع دموع الحب، فالعشق رأس مال العربي، آدمية الإنسان من العشق، فالذي لا يعشق فليس بإنسان سليم العقل، وليس بأهل لمجالس القربى، ولا يرجى منه الخير"[4].

أما الأسطوري فقد وردت في قاموس المنجد على أنها "حكاية غريبة يغلب عليها الخيال، تجمع بين التراث الشعبي والديني والتاريخي، وتتجلى فيها مقدرة المخيلة الشعبية والأدبية على تحويل الوقائع إلى مبالغات وخرافات تجسد قوى الطبيعة"[5].

حياة قيس بن الملوح:

اسميه: هو قيس بن الملوح بين مزاحم من عدس بن ربيعة بن جعده بن كعب بن ربيعة العامري الملقب بمجنون ليلى[6].

وقيس شاعر غزل عربي من أهل نجد عاش في فترة خلافة مروان بن الحكم وعبدالملك بن مروان[7] في القرن الأول من الهجرة في البادية كان مقصورًا على حسن الخلق مطبوع على الأدب شغوف بالشعر ماهر في تدبيجه، إذ تفتحت شفتاه كالبرعمة الوردية يقول لطائف لا تحصى ويقول بدائع من القول على ألواح الكافور.

أسباب تسميته بالمجنون عند العرب:

لم يكن قيس بن الملوح مجنونًا حقيقيًا بل هو تسمية مجازية لقب بالمجنون لهيامه على حبّ ليلى بنت سعد العامرية ولذلك مكث وقتًا طويلاً في الصحراء، وظل يحويها حيث يأنس فيها بالوحوش والطيور، وكان يهيم في أرجائها حيث يقطع المسافات الطويلة الشاسعة فلا يعرف موقعه، ولا أين يذهب، ويقال إن الوحوش كانت تألفه وتلتف حوله فقد كان يؤثرها على نفسه ويقدم لها ما يقع في يده من طعام وكان لحبّه للحيوان لا يطيق أن يراه أسيرًا في شبكة الصياد، ويسعد لمّا يرى الظباء لأنه يرى فيها صورة حبيبته، وإذا وقع في الشبكة يسعى لإنقاذه ويذكره هذا في أسر حبيبته عند أهلها وذلها في زواجها ممن لا تريد[8].

حياة ليلى: هي ليلى بنت مهدي نشأت في بيت ثراء وكانت صغيرة ذات الضفائر المجدولة والتفت بقيس في مناطق الرعي في جبل التوباء[9].

الغزل العذري في قصة قيس وليلى:

ففي البيئة العربية حيث الصحراء العربية الأصيلة وتحت خيامها الرصينة، وتحت ظلال كثبانها ومنعطفاتها وأدويتها الجميلة نما حبّ الفروسية حيث كانت البيئة العربية مهدًا لحب الفروسية منذ الجاهلية، فكان الشعراء ينتافسون في حبّ الفروسية عبر شعرهم، فيتغزلون بطريقة صريحة فيسمى هذا بالغزل الصريح، والغزل الصريح هو الغزل الذي يجمع بين الغزل الفاحش وغير الفاحش، وقد شاع في مدن الحجاز وخاصة مكة والمدينة وكان زعيمة عمر بن أبي ربيعة في مكة والأحوض في المدينة، ولكن عمر بن أبي ربيعة أخذ الزعامة في هذا الجانب، ومن خصائص هذا الغزل عدم ثبات الشعراء على امرأة واحدة، وإلى جانب هذا الغزل الصريح أو الماجن لوحظ نمو نوع آخر من الحب وهو الحب العذري، وقيل إنه نسبة إلى قبيلة عذرة وقيل نسبة إلى كلمة عذرة تعذر[10]، وهذا الغزل يطلق على شعر يصف عاطفة الحب الصادق في خصائصه، ولقد ظهر هذا النوع من الغزل يعد ظهور الإسلام ونشأ في ظل بني أمية. وأصله ناتج من الحب العفيف؛ لأنه حرم على العشيقين المتعة الجسدية والوفاء لامرأة واحدة حتى النفس الأخير والقناعة بالنظرة العابرة ولذلك لا

يتعرض هذا الحب للملل أو القسوة، ومن ثم فهو يتصف بالديمومة ومن أشهر الشعراء في هذا الجانب مجنون ليلى وكثر عزة وجميل بثينه وغيرهم[11].

وقيس بن الملوح من رواد الغزل العذرى، وقد عاش هذا الحب بين قيس وليلى فنظم قصـــيدة طويلة معبرة عن حبّهما وحياتهما وكان يرددها دائمًا، وكانت تؤنسه في خلوقه عندما يهيم بها، وهي قصيدة طويلة كما قلنا، ولكن نأخذ منها بعض المتقطفات التي تؤيد ما نقول عن حياتهما العشقية بإيجاز، فيقول قيس في مطلعها:

وأيـام لا نـخشـــى عـلـى الـهوى نـاهـيـا ∴ تـذكـرت لـيـلـى والســـنـيـن الـخـوالـيـا

ويـوم كـظـل الـرمـح قصـــرت ظـلـه ∴ إذا جـئـتـكـم بـالـيـل لـم أدر مـاهـيـا

يـقـولـون لـيـلـى فـي الـعـراق مـريضـــة ∴ فـيـا لـيـتـنـي كـنـت الـطـبـيـب الـمـداويـا

فـيـارب إذا صـــوت لـيـلـى هـي الـمـنـي ∴ غـرامـي لـهـا يـزاد إلا تـمـاديـا

لا يذكر الحب في الشعر العربي إلا ويذكر معه مجنون ليلى هذا الاسم الذي أصبح بمثابة أسطورة في الحب العذري.

مجنون ليلى في الأدب العربي:

نشأة قيس وليلى:

قصة مجنون ليلى يعتريها الشك عند بعض الباحثين، وكذلك يعتريها اضطراب وتناقض ومبالغات، ولكن القصة وردت في المصادر العربية على النحو التالي:

نشـــأ قيس بن عامر وليلى بنت مهدى العامرية في بيت ثراء، وكان قيس فيما يبدو من قبيلة أرفع شـــأنا من قبيلتها"[12].

وكان قيس بن الملوح أجمل فتيات قبيلته بني عامر وأظرفهم وأكثرهم حفظًا لأشـعار العرب ورواية لها، وكان أبوه سيد الحي يتمتع بالثراء الوافر، وقد عهد إلى ابنه قيس برعي غنمه في مناطق الكلأ المجاورة للحي بالقرب من جبل التوباد ومن ذلك الحين، وهو يتعلق بليلى الصـغيرة ذات الضـفائر المجدولة التي كلفها أبوها مهدى بن سـعد بنفس المهمة التي كُلف بها قيس من قبل أبيه، فتلاقيا، وتوالت اللقاءات بينهما على ســفوح الجبال، وأمامهما الأغنام، فحدث نوع من الألفة كما يحدث بين الصـبية إذا كانوا في سـن واحدة"[13] وهذه اللقاءات التي يجمع بينهما في تلك الربوع التي ترعى فيها الغنم أوجدت علاقة التآلف والمحبة بين قيس وليلى منذ كانا صغيرين، وترعرعت تلك العلاقة مع الأيام ونمت، وعندما كبر قيس وكبرت ليلى فحجبها أهلها عن قيس، فيفتقدها قيس، ويحوم حول منازل أهلها ليتعرف أخبارها، ويضـيق بالفراق والشـكوى ويتفجر ينبوع الشعر في نفسه فيصوغ شكواه شعرًا يعرب فيه عن أحاسيسه ومشاعره نحو محبوته ليلى، ومن ثم كثر ذكر ليلى في شعره ومن ذلك قوله[14]:

تـعـلـقـت لـيـلـى وهـي غـر صـــغـيـرة ∴ ولـم تـبـد لـلأتـراب فـي ثـديـهـا حـجـم

صـــغـيـرين تـرعـى الـبـهـم يـالـيـت أنـنـا ∴ إلـى الـيـوم نـكـبـر ولـم تـكـبـر الـبـهـم

فعندما امتلأ قلب قيس حبّاً وهياما بليلى فلم يطق أن يكتم هذا الحب فباح به شعرا يتغنى به، وصرح باسمها في أشعاره التي ملأت الآفاق، وأصبح يرددها الناس.

ويقول المجنون معبرًا عن حب ليلى:[15]

أعدّ لليالي ليلة بعد ليلة ∴ وقد عشت دهرًا لا أعد الليالي
تمر الليالي والشهور وتنقضي ∴ وحبك ما يزداد إلا تماديا
خليلي لا والله لا أملك الذي ∴ قضى الله في ليلى ولا ما قضى ليا
قضاها لغيري وابتلاني بحبها ∴ فهلا بشيء غير ليلى ابتلاينا

أنها أحبها حبّا كبيرا، حتى أنه ملك عليه قلبه ولبه وجوارحه، ومع ذلك قضى الله أن تكون لغيري، وابتلاني بحبها، ولم يستطع أن يتخلص من حبها الذي التصق بقلبه فلا ينفك عنه، ولذا يقول[16]:

وقالوا لو تشاء سلوت عنها ∴ فقلت لهم فإني لا أشاء
وكيف وحبها علق بقلبي ∴ كما علقت بأرشية دلاء

فكان حبها معه ويلازمه لا يستطيع الفكاك منه وعلق بقلبه كما تعلق الحبال بالدلاء، وكثيرًا ما كانت ليلى تعده بالزيارة واللقاء، ولكنها مع ذلك لا تفى بما وعدت، لأن الظروف لم تكن تعينها، وضاق أهل ليلى بهذا العشق وبمحاولاته المتكررة للقاء حبيبته فآثروا أن يبتعدوا ويرحلوا عن ديارهم"[17].

رفض أهل ليلى زواجها لقيس:

فعندما ذاع بين الناس هذه الأشعار التي قالها قيس في ليلى، وتناقلها الناس حتى أصبحت ليلى وحبها حديث الساعة في كل مكان، وتردد اسمها على الألسنة وفي المنتديات، وأذاع الفتى بلسانه وأشعاره ما كان يجب أن يحفظه، وعرّض حبيبته لما لا يحسن تعريضها له، وعرف الناس جمعيًا ما كان من أمرها مع حبيبها، ولهذا ثار أهلها ثورة شديدة على قيس الذي أساء إلى الفتاة، وأساء إلى أهلها، فقد حجبت عنه، ومنعت من رؤيته، ونتيجة هذا الحرمان فقد اضطربت أحوال قيس، واختل توازنه فتقدم والده لخطبتها له، ولكن والدها وهو عم قيس يمثل القسوة، والحقد عليه، فرفض الزواج نزولاً على تقاليد البادية[18].

وكانت العرب قديمًا من عاداتها أن تقضى بعدم تزوج الفتاة من الفتى الذي تشبب بها، وحرمانه منها، وهذا الرفض يتمشى مع التقاليد العربية خوفًا من العار الذي يلحق بأهل الفتاة إذا زوجها من الفتى الذي تغزل بها، وعلى إثر ذلك الرفض ساءت أحوال قيس سوءاً وذهولاً[19].

إرسال الوسطاء من قبل قيس لأهل ليلى:

فعندما رفض أهل ليلى طلب قيس في الزواج منها فما كان منه إلا أن يرسل ويمهد الطريق مرة ثانية ليفتح له باب القبول من أهلها ليكون زوجا لها وذلك عن طريق إرسال قيس الأعيان للتوسط بينه وبين أهل ليلى ومن هؤلاء الذين أرسلوا.

1- عمر بن عبدالرحمن بن عوف[20]:

فقد ولى مروان بن الحكم عمر بن عبدالرحمن بن عوف صدقات بن كعب وجعدة والحربش وغيرها فأتاه قيس قبل أن يستفحل أمره، ورجاه أن يتوسط في موضوع ليلى، ولكنه أخبر أنه يرغب أن يتوسط في موضوع بنت تشبب بها، ويرون أنه فضحها، لأنه يهواها وأن السلطان أهدر دمه إن دخل عليهم، فأعرض عنه ابن عوف[21].

نوفل بن مساحق:

قد تولى نوفل بن مساحق الصدقات مكان عمر بن عبدالرحمن بن عوف فلقى قيسًا يلعب بالتراب وهو عار عن ثيابه فقال لأحدهم خذ هذا الثوب وألقى على ذلك الرجل فقال له: أتعرفه جعلت فداك؟ قال: لا، قال: هذا ابن سيد الحي لا والله لا يلبس الثياب، ولا يزيد على ما تراه يفعله الآن، فاقترب منه، وأخذ يحدثه عن ليلى فآفاق وأخذ ينشده فيها، فعرض

عليه نوفل أن يذهب ويتوسط له عند أبي ليلى وأهلها، فيخطبها، فعاد إليه رشده، وأسرع إلى الثياب فلبسها، وراح معه كأصح ما يكون، فبلغ ذلك رهط ليلى، فتلقوه بالسلاح وقالوا له ما سبق، وأصروا على موقفهم رافضين كل عطاء ابن مساحق[22]، فعاد قيس مرذ ولا إلى الغلاف ليعيش مع الحيوان والوحش. وبذلك فشل ابن مساحق كما فشل قبله ابن عوف فلم يقدرا على إقناع والد ليلى[23].

زواج ليلى ورد بن محمد:

وصلت ليلى إلى مرحلة اليأس من حبيبها قس فعندئذ استسلمت لإرادة أهلها من تزويجها حفاظًا على سمعتها وحرصا على التقاليد السائدة في ذلك المجتمع، وصونًا ورفعة لشأن أبيها في أعين القوم. فلما رآها رجل من وجهاء بني ثقيف يدعى وردا، وهو شاب عربي ثري فخطبها وتزوجها، وعندما وصل خبر زواجها إلى قيس طار عقله[24] ودخل المرحلة التي استحق لقب المجنون[25].

أيا ويج من أمسى يخلس عقله ∴ فأصبح مذهوبًا به كل مذهب
خليعا من خلان إلا معذَّبا ∴ يضاحكني من كان يهوى تجنبي
إذا ذكرت ليلى عقلت وراجعت ∴ روائع قلبي من هوى متشعب

وبذلك دخل قيس مرحلة خطيرة هي مرحلة الجنون؛ لأنه فقد محبوبته التي يحبها منذ الصبا، ومن ثم انتقل إلى مرحلة الضياع فقد حبّه، وضاع عقله، وبذلك ضاع كل شيء حتى أصبح من يراه يحزن ويبكي على حاله التي وصل إليها.

ذهاب قيس إلى الحج:

دائما الأهل يسعون في علاج أبنائهم من أي داء ولعل أهل قيس عندما وجدوه قد جنّ جنونه، وذهب عقله وهام في الصحراء، فعزموا على أن يذهبوا به إلى الحج، لعله يجد دواء لعلته فيبرأ منها ويشفى، ولذلك قال له أبوه "تعلق بأستار الكعبة واسأل الله أن يعافيك من حب ليلى فقال "اللهم زدني لليلى حبّا، وبها كلفا، ولا تنسني ذكرها أبداً"[26] وحين وجد الحجاج يرتدون ملابس الأحرام أنشد يقول[27].

دعا المحرمون الله يستغفرونه ∴ بمكة شعتا كي تمحى ذنوبُها
وناديت أن يا رحمن أول سؤلتي ∴ لنفسي ليلى ثم أنت حبيبها
وإن أعط ليلى في حياتي لم يتب ∴ إلى الله عبد توبة لا أتوبها

وهكذا رأيناه في أبياته السابقة متعلقا بليلى حتى أثناء تعلقه بأستار الكعبة، فحبَّها قد رسخ في قلبه فلا ينفك عنه أبدًا.

وفاة قيس:

عندما زاد جنونه يأس الناس منه وتركوه في الصحراء بهيم بها، وينتقل من مكان لآخر وظل سائرًا في الصحراء الشاسعة حتى أصبح لا يعرف أحد أين ذهب ومن كثرة مكثه مع الحيوان والوحش أصبحت تلتف حوله ويأنس بها في تلك الصحراء المترامية الأطراف، وظل هكذا حتى وجدوه ميتاقي واد كثير الحجارة وعندئذ حمله أهله وغسلوه وكفنوه وكان البكاء عليه كثيرًا من الفتيان والفتيات والغريب في الأمر أن أبا ليلى حضر العزاء ومعه جمع من قومه جاءوا مغرين وقال الهيثم: "ما رؤي يوما كان أكثر باكية وباكيًا على ميت من يومئذ"[28].

وبذلك انتهت حياة قيس بن الملوح عاش محبا ولم يتخل عن الحب حتى انتقل إلى جوار ربّه مجنون ليلى في الأدب الحديث.

إذا أمعنا النظر إلى الأدب العربي الحديث نجد أن قصة مجنون ليلى كان لها نصيب في ذلك الأدب، وقد برزت قصة مجنون ليلى في عمليتي أدبيتين إحداها لأحمد شوقي والأخرى لصلاح عبدالصبور.

أولاً: مجنون ليلى عند أحمد شوقي:

نجد شوقي قد خلف سبع مسرحيات "ست مآس وملهاة واحدة،... إذا ترى ثلاث مآس من مآسيه تسترضى العاطفة الوطنية في المصريين وهي مصرع كيلوباترا، وقميز، وعلى بك الكبير، وثلاثا أخرى تسترضى العواطف العربية والإسلامية وهي مجنون ليلى وعنتره، وأميرة الأندلس، أما الملهاة فتقوم على موضوع مصري"[29] يعني الست الهدى وكما رأينا أن مسرحية مجنون ليلى برزت في مسرح شوقي الشعري، وظهر فيها تأثره بالكلاسيكيين في مبدأ وحدة الزمن حيث تلك المسرحية تبدأ بوساطة قيس بن ذريح، وفي كتابة المسرحية شعرًا حيث لا يتخيل الكلاسيكيون مسرحيات نثرية، وهي قاعدة أخذوها عن أرسطو[30]، إن شوقي بدأ مسرحته بحوادث قريبة من نهايتها، وهي طريقة الكلاسيكيين، ولكن شوقي لم يراع الدقة في تصوير البعد النفيتي شأن الكلاسيكيين بل كان همّه موجها نحو استقصاء الجانب التاريخي من الروايات وسرد الحوادث يعرض بعضها على المشاهدين، ويقص الكثير منها على لسان أشخاص المسرحية[31].

وتأتي مسرحية أحمد شوقي مكونة من خمسة فصول ويبدأ المشهد الأول من حيث أوشكت قصة المجنون على نهايتها حيث يأتي الشاعر الحجازي قيس بن ذريج مبعوثا من جهة قيس ليحاول خطبتها من جديد، ولكن طلبه رفض، وأرسلت ليلى عتابًا شديدًا لقيس بسبب حديثه عن ليلة الخيل في إحدى قصائده إذ يقول فيها:[32]

أنا أولى به وأحنى عليه ∴ لو يداوي برحمتي والتحنّي
يعلم الله وحده ما لقيس ∴ من هوتى في جوانحي مستكنّ
أنني في الهوى وقيسا سواء ∴ دنّ قيس من الصبابة دنّى

ولكن قيسًا يظهر سائرًا تجاه ديار ليلى بحجة طلب النار وينفرد قيس بليلى بحادثها وينسى نفسه فتشب النار في مكة وتحترق راحتاه، ثم يغمى على قيس بعد مناجاة ليلى في الخلوة، ويأتي والد ليلى وساعد ليلى في إفاقة قيس وينتهي الفصل بتعنيف والد ليلى له على ما ألحقه من أذى بابنته بتشبيه بها ويأتي المشهد الثاني يظهر فيه كيف كان يعيش قيس حيث فضل الإقامة في الصحراء في عزلة عن الناس[33].

وفي المشهد الثالث يتوسط ابن عوف أمير الصدقات لقيس عند أهل ليلى ولكن تنتهي بالفشل، ونجد أن شوقي جعل الوساطة لابن عوف، وهي كانت لنوفل بن مساحق وجاء ذلك لأن شوقي وجد فيه سهولة في النظم الشعري وينتهي المشهد بخطبة ليلى لورد الثقفي وفي المشهد الرابع يلتقى قيس بورد زوج ليلى فيغضب ولكن زوج ليلى وهو ورد يحسن معاملته ويجعله يلتقى بليلى على انفراد وفي المشهد الخامس يسيطر المرض على ليلى فتزوى وتموت، وكان قيس لا يعلم شيئًا عن وفاتها وبعد فترة عرف بموتها فتسقط مغشيا عليه.

وقد تأثر أحمد شوقي بالآداب الشرقية وذلك يعد أن ألَّف نظامي قصته في مجنون ليلى أصبح الموضوع مطروقًا لكثير من الكتاب القصصين من شعراء الفرس والترك وقد تأثر شوقي في اختياره موضوع مسرحيته بالأدب الفارسي عن طريق الأدب التركي[34].

وكذلك كتب صلاح عبدالصبور مسرحيته ليلى والمجنون تأثر في ذلك بمسرح أحمد شوقي، ولكن قدم ليلى في عنوان المسرحية على المجنون لأنها محور مسرحيته والبطلة في نفس الوقت وجعلها رمزًا للوطن. وقدّمها على المجنون وجعلها محورًا ترتكز عليه المسرحية بخلاف ما جاء في التراث حيث نجد التراث يجعل قيسًا محورًا تدور حوله المسرحية وبذلك أصبح قيسا عند صلاح عبدالصبور شخصيته[35] ثانوية، وأما الشخصية المحورية هي ليلى.

قصى مجنون ليلى في الأدب الفارسي:

قد تناول قصــة ليلى والمجنون كثير من شــعراء الفرس أولهم نظامي ثم ســعدي الشــيرازي ثم خســروا دهلوى ثم عبدالرحمن سامي تم هاتفي ثم نكتبي وغيرهم أيضًا تناول هذه القصة وجعلوا القصة شعراً"[36].

ولكن عندما ننظر إلى نظامي نجد أنه "أشهر شعراء الفرس الذين نظموا هذه القصة وسمى نظامي الكنجوى نسبة إلى بلدته كنجة، وترجع شهرة نظامي إلى منظوماته الخمس التي تعرف باسم خمسة نظامي وهي "مخزن الأسرار، خسرو وشــيرين، هفت بيبكر، إســكندر نامة وليلى والمجنون فهذه الأخيرة التي يربوا عدد أبياتها على 4000 بيت ومع طول هذه المنظومة فقد نظمها كما يقول في أقل من أربعة أشهر، ولو لم تشغله شواغل كثيرة لكان في مقدوره – حسب كلامه – أن يكتبها في أربع عشرة ليلة"[37].

وقد اعتمد هذا الشـــاعر في معظمها على ما روثه العرب في هذا الجانب حيث بدأها بمقدمة جاءت ما بين مناجات لله عز وجل، وبعضــها في مدح الرسـول صـلى الله عليه وسـلم، وأيضًـا جاء بها وصـف للخمر والتغني بها حين نطرب ونستعيد على كؤوسـها ذكرى من قضـوا نحبهم من الخلاّن والأهل والأصـدقاء، ومما جاء فيها قوله "كان هناك ملك عظيم ذو جاه ومال وافر، وكان هذا الملك العامري مشــهورًا بقرى الضــيقان والكرم، ولكن مع كل هذا لم يكن له من يخلفه في حكم بنى عامر، لذا كثيرًا ما يدعو الله أن ينعم عليه بابن تقرَّ به عينه، ويحمل اسمه، واستجاب الله لدعائه، فمنحه ابنا كالبدر فسماه قيسا، حيث نشأ قيس محاطا بالعديد من مظاهر العناية والرعاية"[38].

وإليك الخطوات التي سارت عليها قصة مجنون ليلى:

1- بداية لقاء قيس بليلى ومكانه:

عندما بلغ قيس العاشـــرة من عمره أرســـله والده لأحد المكاتب لطلب العلم والمعرفة فالتقى قيس بمجموعة أبناء وبنات البيوتات الكبيرة ومن بينهم الدرة النقية تنفذ نظراتها إلى القلوب، وهي ليلى، وكأن وجهها وســـط الذوائب، وشـــعرها مصـــباح في الليل، فتعرف قيس بها فأحبها، وتوطدت الزمالة حتى وصـــلت بينهما إلى حد الحبّ، وارتفعت مع الأيام إلى مرتبة العُشق الجارف[39].

2- ذهاب والد قيس لخطبة ليلى:

فلما رأى والد قيس حالة قيس زادت سوءًا في هيامه في حبّها، فعندئذ ذهب ليخطب ليلى من والدها، لكن أباها لم يوافق على زواج ابنته من قيس، ففي نظر والد ليلى أن قيسًا لم يسلك مسلك العقلاء، ولذا أبي الوالد أن يزوجها بمن شهر بها بين الناس بالمجنون[40].

3- محاولة أهل قيس تزويجه بغيرها:

أراد أهل قيس أن يزوجوه بغيرها لكي ينســه الزواج ليلى، ولكن قيســاً رفض، وظل في انزوائه في الصــحراء على مثال مراهق والعذراء[41] ومن ثم ذاع في أرجاء الدنيا حبّ ليلى وقيس وأصــبحت الألســن تتحدث عن حبهما في كل مكان وقد تمكن الحب من قلب قيس وهام في الصـحراء ينتقل من مكان لآخر وينظم أشـعاره في كل مكان وتفيض هذه الأشـعار رقه وعذوبة وتحمل بين دفتيها اللوعة والأسى لأنها خرجت من قلب كاد يحترق بالحب.

اسـتعان قيس بنوفل في التوسـط بينه وبين ليلى مرّ بقيس ملك يدعى نوفل وكان قوي الجناب قص عليه قيس ما مرّ به من هيام فرق له نوفل ووعده بأن يعمل على تحقيق أمله في الزواج من ليلى، وقاد الأمير جيشـــا هجم به على حي ليلي؛ حيث لجأ إلى حرب لقهر قوم ليلى على قبول قيس، ويتغلب جيش نوفل على قوم ليلى، ولكن الأب لم يستسلم لرغبة نوفل في خطبة ليلى لقيس بل هدد بقتل ابنته، وإلقاء رأسـها للكلاب فأسـرع نوفل تاركا ليلى وأهلها، وهنا يعاتبه قيس عتابا شديدًا، ويعود إلى حياة التشرد في الصحراء.

ذهاب قيس مع أبيه للحج:

عندما رأى أهل قيس أن حالة قيس تسوء وتزداد كل يوم سوءًا عندئذ طلب أهله له الدواء، واتفقوا أن يذهب إلى الكعبة، فأعدّ أبوه للرحيل به إلى موسم الحج، ولما انتهى إلى الكعبة قال لابنه: هذا مقام الجدّ فانظر لعلك تجد الدواء لما بك فتعلق بأستار الكعبة، واطلب لنفسك الخلاص... فبكى المجنون ثم ضحك، وتلوى تلوى الثعبان، ثم تعلق بحلقة الكعبة وقال: بعت روحي في حلقة العشق.... ويا رب زدنى من عشقها، وإذا قصر عمر العشق فزده في عمرها، فبدون خمرها لا كانت كأس فروحى فدى لجمالها، ودمى حلال لها، فلما سمع والده ذلك أيقن أن داءه بلا دواء وعاد به[42]، وهذا يبين أن قيسا لا يستطيع البعد عن حبّها؛ لأنه حبَّ تربع على سويداء قلبه، فجعله يترك كل شيء في سبيل أن يبقى قلبه خالصًا لليلى تمرح فيه كما تشاء.

اللقاء بين ليلى وابن سلام:

كانت ليلى كما ذكرنا سابقًا خرجت للتنزه في الحدائق ولاسيما في فصل الربيع، وكانت هذه المرة في حديقة قد غصت بالورود الحمراء والصفراء حيث كان البلبل كالمجنون في هيامه بالوردة الجميلة، وقد هام بها في البستان شاب ذو مكانة في قومه من بنى أسد يدعى ابن سلام، فأعجب بجمالها، وخطبها من أبيها فاستمهله أبوها بعض الوقت حتى تشفى من مرض ألمَّ بها، وبعد أن تتفتح زهرتها وتبرأ مما علق بها من شوك، وظفر ابن سلام بهذا الوعد، ثم عاد إلى دياره[43].

وفاة ابن سلام زوج ليلى:

وبعد فترة من زواج ابن سلام من ليلى مات ابن سلام قبل أن ينال منها ما يريد، وظلت ليلى ينال منها الوجد، ويشتد بكاؤها على قيس، ثم عادت إلى بيت أبيها، وجدّت في إرحال الرسل على أثر قيس تبلغه وفاة زوجها[44].

حال قيس بعد وفاة زوجها ابن سلام:

عندما علم قيس بوفاة ابن سلام زوج ليلى بكى وضحك طربًا؛ لأن عقبة أزيحت من الطريق[45] شفقة خال قيس بقيس للتخفيف من معاناته كان لقيس خال اسمه سليم العامري فشفق على حال قيس حين وجده بين الوحوش قد أسود وجهه من لفحات الشمس ممزق الثياب شبه عار منها فاحضر له خاله الشواء، وبعض الطعام فأباها وألقى بها طعاما للوحوش، وأخبر خاله أنه قانع بما ترعاه الغزلان"[46].

التقاء قيس بليلى عن طريق شيخ أوصته ليلى بذلك كانت ليلى قد اشتد بها الشوق الجارف فخرجت من بيتها فرأت على الطريقَّ شيخا فسألته عن أخبار قيس، ذلك الذي جالس الوحش، وأنس الوحوش، فطلبت منه أن يرتب لها في الخفاء لقاء مع قيس، ونجح في ذلك، فيلتقى الحبيبان في واحة صغيرة يظلها النخيل، ويأتي قيس محاطا بصفين من الوحوش يحرسانه، ودخل كالملك إلى مكان اللقاء، حيث يجلس قيس في انتظار قدوم عشيقته، وأخذ يتناجيان أنت الربيع والمجنون يبكي بكاء السحب على رياحين الربيع، ويهيم البلبل من هذه الوردة كما هيم المجنون، كما أنني أتلوى وجدًا لذوائب شعرك، وأقطف تفاح ذقنك، وأجنى رمان صدرك، ومرَّ اللقاء كأنه لحظات، وعاد قيس إلى القيافي، وتعود ليلى إلى خيمتها[47].

حجب ليلى نفسها بعد موت زوجها:

لما مات زوج ليلى ابن سلام من بني أسد احتجبت ليلى؛ لأن من عادة العرب في الجاهلية، وحتى الإسلام أن تحتجب من مات زوجها لمدة قد تصل إلى عامين، فمرضت، وتوفيت، وعندما علم قيس بذلك جاء قبرها وبقى ينتحب حتى مات فدفن مع ليلى، وهكذا ناما بالحبّ إلى يوم القيامة.

المقارنة بين الأدب العربي والأدب الفارسي:

إذا أمعنا النظر نجد أن الأدب المقارن فرع من فروع المعرفة يتناول المقارنة أدبين أو أكثر ينتمي كل منهما إلى أمة أو قومية غير الأمة أو القومية التي ينتمي إليها الأدب الآخر، وفي العادة إلى لغة غير اللغة التي ينتمي إليها أيضًا، وهذه المقارنة قد تكون بين عنصر واحد أو أكثر من عناصر أدب قومي ما ونظيره من غيره من الآداب القومية الأخرى، وذلك بغية الوقوف على مناطق التشابه ومناطق الخلاف بين الآداب، ومعرفة العوامل المسؤولة عن ذلك فإذن هذه المقارنة قد يكون هدفها كشف الصلة التي بينهما وإبراز تأثير أحدهما في الآخر من تلك الآداب والأدب المقارن مدلوله تاريخي، فهو يدرس مواطن التلاقى بين الآداب في لغاتها المختلفة وصلاتها الكثيرة من تأثر وتأثير[48] والغرض من دراسة علاقات التأثر والتأثير هو إكمال كتابة تاريخ الآداب القومية، ومن خلال تلك المساهمة يضيف الأدب المقارن إلى تاريخ الآداب جانبا كان مؤرخو الآداب القومية قد أغفلوه، فهو يقوم بدور بارز في دراسات التأثر والتأثير بين الآداب القومية.

بيان أوجه الاتفاق والاختلاف بين الأدبين العربي والفارسي:

أوجه الاختلاف بين الأدبين:

عندما ننظر إلى قصة مجنون ليلى في الأدبين العربي والفارسي نجد اختلافا واضحًا بينهما ويمكن إبرازه في النقاط التالية:

أ- تسمية القصة في الأدبين:

في الرواية العربية سمي قيس بمجنون ليلى أو كما سمى نفسه في أشعاره مجنون بني عامر واشتهر هذا الاسم في الأدب العربي؛ لأن قيس هو المحور الذي تدور حوله الرواية أما في الرواية الفارسية لوحظ تقديم اسم ليلى على قيس فكانت التسمية ليلى والمجنون، ويبدو أن كلمة ليلى أسهل في النطق لدى الفرس، أو أنهم قدموها لتقديرهم للمرأة، ولكن في الأدب العربي نسب اسمه إليها؛ لأنه جنّ بسبب حبّه إياها، وهذا أمر طبيعي في الأدب العربي حيث نسب عدد من الشعراء إلى محبوباتهم فنجد كثير عزة وجميل بثينة[49] وغيرهما.

2- صفة الجنون لقيس في الأدبين:

إذا نظرنا إلى قصة قيس وليلى نجد أنها في الأدب الفارسي أطلق عليها ليلى والمجنون كما قلنا سابقًا، ولكن عندما ننظر إلى سبب التسمية في الأدبين نجد أنها مختلفة فكلمة المجنون عند العرب غيرها في الأدب الفارسي، فالعرب اطلقوا كلمة المجنون على قيس وذلك عندما شاهدوا منه بعض التصرفات التي تخرجه عن دائرة العقل وعدم الاتزان بينما الفرس قصدوا بالجنون الحقيقي وليس المجازي ولذلك يرى نظامي أن السبب في رفض أبي ليلى تزويجها قيسا لأنه قدم أصابه مس الجنون بسبب حبّه لليلى، ولم يشأ والد ليلى أن يزوج ابنته بمجنون[50] وقيل إنه تحول قيس من حب الإنسان إلى الحب الإلهي وهو الخروج عن سلطان العقل والانتقال إلى سلطان القلب[51].

3- الشخصيات المحورية التي قامت عليها الرواية في الأدبين:

الشخصيات المحورية في الرواية العربية هي قيس بن الملوح، ليلى العامرية، والد قيس، والد ليلى، السلطان، ورد، وزقة بن مساحق، عمر بن عبدالرحمن بن عوف، قيس ابن ذريح، صديق قيس.

الشخصيات في الرواية الفارسية: قيس، ليلى، والد قيس، والد ليلى، سليم العامري، خال قيس، ابن سلام، صديق قيس، الأمير نوفل، وابن سلام زوج ليلى ووالدة ليلى.

ونجد نظامي جعل "أبا قيس ملكا من ملوك العرب كما وصف زملاء قيس وليلى في المكتب بأنهم جميعا من ذوي المكانة في قومهم"[52].

زوج ليلى في الرواية العربية ورد بينما في الرواية الفارسية الزوج ابن سلام.

في الرواية العربية سبب رفض تزويج والد ليلى لقيس هو التشبيب بها فعادة العرب لا يزوجون ابنتهم لمن شبب بابنتهم من أجل الحفاظ على سمعتهم بين القبائل بخلاف الرواية الفارسية حيث ذكر أن والد ليلى رفض تزويجه بليلى لأنه فقد عقله فأصبح مجنونًا حقيقيًا.

أضاف الكنجوي إلى البيئة التي تمت فيها هذه الرواية أنها تمت في البداية في الحضارة والتمدن والحدائق الغناء ولاسيما عندما كان يصنف أماكن اجتماع ليلى بقيس حيث الأزهار والورود اليانعة والسندس الأخضر الجميل، وأما البيئة العربية فكانت تتمثل في الجبال والرمال والصحراء والظباء وغيرها من حيوانات الصحراء وبذلك تمت اللقاءات الأولى التي جرت بين الصغيرين قيس وليلى عند سفوح جبل التوباد وهما يرعيان الغنم[53].

وأدخل الكنجوي في قصته تشبيهه لقيس وحبّه بقصة مراهق والعذراء وكذلك حديثه عن مرو وتربيته للكلاب وتدريبها على القتل بمن يغضب منه وهذان الأمران لم يكونا موجودين في الرواية العربية[54].

ومناجاة قيس للغراب حتى يكون رسوله إلى ليلى مع العلم أن الغراب عند العرب نذير الشؤم وينفر منه العرب على غير ذلك عند الفرس[55] في الرواية الفارسية رفضت ليلى أن تمكن زوجها ابن سلام منها، ولكن في الرواية العربية ما يفيد أنه تم الزواج العادي مع ورد، وهذا ما أكده زوجها لقيس عندما سأله قيس: (بربك هل ضممت ليلى البيت) قال زوجها اللهم إذ خلقتني فنعم[56] وصور نظامي ليلى على أنها ظلت عذراء طوال حياتها، وهذا لم يرد عند العرب الهدف من القصة في الأدبين.

الهدف الأساسي الذي قامت القصة من أجله هو إظهار قيمة الحب في معناه العذري العفيف الطاهر، وكيف تمكّن من قلب العاشقين، أما إذا أمعنا النظر في الأدب الفارسي فنجد قد تم تحويل هذا الحب من حب عفيف إلى حب صوفي رباني، وتم فلسفته وصياغته من وجهة نظر صوفية ويبدو لي أن التغيير إلى الحب الصوفي جاء عن طريق الشعراء الذين عالجوا تلك القصة في الأدب الفارسي كانوا من الصوفية، فقد أحب قيس ليلى وشبب بها فحيل بينهما، وظل بقية عمره يرجو وصالها دون طائل من وراء هذا الحب، فكان ذلك دافعا وداعيًا إلى أبعد حدود التسامي فوجد الصوفية في أشعاره وأخباره من هذه الناحية مكاناً[57] ومتسعًا لحياتهم وأفكارهم.

نهاية المطاف في القصة بين الأدبين:

جاء التشابه واضحًا بين النهاية العربية لقصة قيس وليلى مع قصة نظامي الكنجوي، ولكننا نرى جامي يجعل نهايتها صوفية إذ نجد قيسًا ينتقل من حبّه لليلى إلى الحبّ والعشق الإلهي، ويتخلى عن ليلى، وأصبحت لا قيمة لها، وأنها كانت الوسيلة للوصول لحبّه الإلهي[58].

اللغة والأسلوب بين الأدبين:

تمت الصياغة في الرواية العربية بأسلوب ولغة عادية تتناسب مع ما كان سائدًا في حقبة حدوث القصة وكذلك المعجم اللغوي جاء سهلاً، وإن كان في بعض الأحيان يميل إلى التعقيد في بعض الألفاظ الشعرية، والصور كانت في الغزل، وكان أغلبها حسية، وإن كانت تميل إلى الناحية المعنوية في بعض الأحيان، وجاءت الألفا والصور والمعاني لترسم مشاهد ومناظر حزينة أليمة تجسد وتشخص مواقف الحبّ في مشاعر وأحاسيس رقيقة مرهفة بينما نجد في الأدب الفارسي الورود والحدائق والتشبيهات بالسر والبلايل وهو ما لم يكن في الأصل العربي[59]، لكن هذه الألفاظ وهذه المعاني وهذا الأسلوب نراه في الأدب الفارسي لهذه القصة يتحول إلى الصوفية حتى عنوان القصة ليلى والمجنون يأخذ بعدًا صوفيًا ومال الأدب الفارسي إلى أسلوب قائم على الحوار بين شخصين وجاء بكلام منثور بخلاف الأدب العربي القائم على أبيات شعرية أكثر من النثر وبعض الروايات اعتمدت على شعره فقط دون الرجوع إلى ما قيل عنه منثورًا.

أوجه التوافق أو التشابه بين الأدبين:

1- نجد أن الشاعر نظامي استطاع أن يجمع الروايات المتفرقة عن أخبار قيس ويجمع شتاتها ويؤلف بينها ويدفع بها في سياق واحد لكي تكون في النهاية قصة متتابعة الأحداث وكذلك التزم فيها بالإطار العام الذي رسمته الروايات العربية للموضوع فلم يبتعد عن هذا الإطار إلا لضرورة فينة اقتضاها نقل الموضوع من النطاق التاريخي إلى نطاق الأدب المحض.

2- الحرص على الطابع الأخلاقي للموضوع ويتمثل ذلك في العفة والأخلاق الرفيعة الحميدة والمثل العليا السامية، وهذا ما حرص عليه نظامي في نقله من الأصل العربي للموضوع.

3- حرص أيضًا نظامي أن تكون شخصية قيس هي المحور الذي تدور حوله الأحداث فهو بطل القصة والمحرك للأحداث فيها بلا منازع، وهذا يتفق تماما مع ما ورد في الأصل العربي.

4- لم يحدث تغير للقصة في كثير من القضايا في الأدب الفارسي الذي تأثر بالأدب العربي فلم يغير اسم بطل القصة قيس، وكذلك لم يغير اسم ليلى، وكذلك بعض الذين توسطوا بين والد ليلى وقيس لترغيبه في تزويج ليلى بقيس، وهذا يبين أن الفرس اعتمدوا على الرواية العربية وطوروا فيها فأدخلوا بعض الأشياء وربطوها بالعقيدة، وهذا يعني أنهم ساروا في درب الرواية العربية إلا في القليل الذي لم يخرج القصة عن أصلها العربي.

الخاتمة

يعد الدراسة والبحث والتحليل توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- تأثر الأدب الفارسي بالأدب العربي تأثرًا واضحًا وذلك عن طريق الجوار والرحلات وبالإضافة إلى ذلك دخول الفرس في الإسلام، فقد جعل الإيصال بين اللغتين أشد وأقوى من ذي قبل إذ ربط الإسلام بينهما برباط قوي، وهو رباط العقيدة إذ جعلهم ينظرون إلى اللغة العربية نظرة إكبار وتقدير لأنها لغة القرآن الكريم.

2- الشعراء الفرس تأثروا بقصة مجنون ليلى ولاسيما الشاعر الكنجوي الذي سار في أغلب أشعاره على نهج الرواية العربية، وهو من أبرز شعراء الفرس وسار في هذا الدرب عدد كثير من شعراء الفرس.

3- نلحظ توافقًا بين الأدبين في قصة مجنون ليلى ولاسيما في أسماء أبطالها وفي مقدمتهم مجنون ليلى، وليلى العامرية، فقد ظل قيس هو البطل الذي تدور حوله القصة من بدايتها إلى نهايتها، وكذلك ليلى جاءت باسمها ولم يتغير وكذلك هناك في كثير من الأحداث والشخصيات والمصطلحات.

4- جاء أيضًا التأثر والتأثير من خلال الروابط التاريخية والجغرافية والسياسية وغيرها من الروابط بين الشعبين العربي والفارسي منذ القدم.

5- إن التأثر بين الأدبين كان موجودًا أيضًا من حيث الموضوعات والأساليب إلا أن موضوع مجنون ليلى كان له أكبر الأثر في الأدب الفارسي ومن ثم لم تحظ قصة بمثل ما حظيت به قصة مجنون ليلى، ولذلك نجد الشاعر الكنجوى وغيره من شعراء الفرس يحولوا أحداث وأفكار هذه القصة العربية إلى منظومة شعرية طويلة ليرسخوا من المعاني والأفعال الصوفية التي ألفتها أنفسهم وقلوبهم، وعاشوا في أجوائها وتعايشوا معها في كل حيثياتها، ومن هنا حولوا الموضوع الذي كان معروفا في العصر الأموي بالحب العذري إلى الحب الصوفي حيث تجردت فيه النفس من ملذاتها الدنيوية، وركنت إلى الحب الإلهي الخالص.

أهم المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

1- ديوان قيس بن الملوح مجنون ليلى رواية أبي بكر الوالبي دراستي وتعليق يسرى عبدالغني، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1999م.

ثانياً: المراجع:

1- الأدب العربي في ظل بني أمية للدكتور جودة عبدالله مصطفي، دار الزيني للطباعة، ط1، 1985م.

2- الأدب المقارن ودراسات تطبيقية في الأدبين العربي والفارسي محمد السعيد جمال الدين، دار الهداية، ط3، القاهرة، 2003م.

3- الأدب المقارن، طه ندا، دار النهضة، بيروت، (د.ت).

4- الأسطورة في الشعر العربي قبل الإسلام، أحمد إسماعيل النعيمي، سينا للنشر، القاهرة، ط1، 1995م.

5- الأغاني لأبي فرج الاصفهاني شرح عبد الأمير، علي مهنا، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، 1992م.

6- شوقي شاعر العصر الحديث، د. شوقي ضيف، دار المعارف، ط11، مصر، (د.ت).

7- العشق الأسطوري بين قيس وليلى دراسة مقارنة بين الأدبين العربي والفارسي، أ.د. علي عبدالمطلب الهوني، جامعة طرابلس، (2011-2012).

8- في الأدب المقارن، محمد عبدالسلام كفافي، دار النهضة العربية، (ط1)، بيروت، لبنان، 1971م.

9- لسان العرب لابن منظور، دار احياء التراث العربي، (ط2)، بيروت، لبنان، 1997م.

10- ليلى والمجنون بين الأدب العربي والأدب الفارسي، فارح جميلة، ماجستير، جامعة عبدالحميد بن باديس، الجزائر، 2017-2018م.

11- محاضرات في الأدب المقارن عبده الراجحي، دار النهضة العربية، ط2، بيروت، 2007م.

12- المسرح أصوله واتجاهاته المعاصرة، محمد زكي، العشماوي، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، 1989م.

13- النقد الحديث والأدب المقارن، رامي فواز أحمد المحمودي، دار الحامد، ط1، عمان، 2008م.

ثالثاً: الدوريات:

1- مجنون ليلى بين الأدبين العربي والفارسي، د. عبدالحفيظ حسن، مجلة سرديات، العدد الثالث والأربعون (يناير – فبراير – مارس)، 2022م.

هوامش البحث

---

(1) لسان العرب لابن منظور، دار إحياء التراث العربي، ط2، بيروت، لبنان، 1997م، ج1، ص224.

(2) لسان العرب لابن منظور، ج2، ص256، 257.

(3) ينظر الأسطورة في الشعر العربي قبل الإسلام أحمد إسماعيل النعيمي، سينا للنشر، القاهرة، ط1، 1995م، ص11.

(4) العشق الأسطوري بين قيس وليلى دراسة مقارنة بن الأدبية العربي والفارسي، د. علي عبدالمطلب الهوني، جامعة طرابلس، (2011-2012)، ص3.

(5) الأسطورة في الشعر العربي قبل الإسلام، مرجع سابق، ص23.

(6) ينظر الأدب المقارن، طه ندا، دار النهضة العربية، بيروت، (د.ت)، ص160.

[7] ينظر مجنون ليلى بين الأدبية العربي والفارسي، د. عبدالحفيظ حسن، مجلة سرديات، ع43، 2022م، ص135. وينظر الأدب العربي في ظل بني أمية، د. جودة عبدالله مصطفى، ص60.

[8] ينظر ليلى والمجنون بين الأدب العربي والأدب الفارسي فارح جميلة، 2017-2018، ماجستير جامعة عبدالحميد بن باديس، الجزائر، ص39.

[9] ينظر الأدب المقارن محمد السعيد جمال الدين، دار الهداية، ط3، القاهرة، 2003م، ص154.

[10] ينظر العشق الأسطوري بين قيس وليلى، دراسة مقارنة، مرجع سابق، ص4، 5.

[11] ينظر المرجع السابق، ص5.

[12] الأدب المقارن، طه ندا، دار النهضة العربية، بيروت، (د.ت)، ص160.

[13] ينظر الأدب المقارن دراسات تطبيقية في الأدبين العربي والفارسي محمد السعيد، جمال الدين، دار الهدية، (ط3)، القاهرة، 2003م، ص154.

[14] ديوان قيس بن الملوح مجنون ليلى رواية أبي بكر الوالبى، دراسة وتعليق يسرى عبدالغني، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1999م، ص28.

[15] ينظر الأدب العربي في ظل بني أمية، جودة عبدالله مصطفى، دار الزيني للطباعة، ط1، 1985م، ص65.

[16] ديوان قيس بن الملوح، مصدر سابق، ص54.

[17] الأدب المقارن، طه ندا، ص161.

[18] ينظر الأدب المقارن، طه ندا، مرجع سابق، ص161.

[19] ينظر الأدب المقارن، طه ندا، مرجع سابق، ص36.

[20] المرجع السابق، ص37.

[21] العشق الأسطوري بين قيس وليلى، دراسة مقارنة بين الأدبين العربي والفارسي، د. علي عبدالمطلب الهوني، جامعة طرابلس، 2011-2012، ص44.

[22] ينظر محاضرات في الأدب المقارن، عبده الراجحي، دار النهضة العربية، ط2، بيروت، 2007م، ص59.

[23] ينظر ليلى والمجنون بين الأدب العربي والأدب الفارسي، ص38.

[24] ينظر ليلى والمجنون بين الأدب العربي والأدب الفارسي، مرجع سابق، ص38.

[25] ديوان قيس بن الملوح، مصدر سابق، ص80.

[26] ينظر ليلى والمجنون بين الأدب العربي والأدب الفارسي، مرجع سابق، ص39.

[27] ديوان قيس بن الملوح، مصدر سابق، ص31.

[28] ينظر محاضرات في الأأدب المقارن عبده الراجحي، ص60.

[29] ينظر شوقي شاعر العصر الحديث وشقي ضيف، دار المعارف، ط11، مصر، (د.ت)، ص174، 175.

[30] ينظر مجنون ليلى بين الأدبيين العربي والفارسي، د. عبدالحفيظ حسن، مجلة سرديات، العدد الثالث والأربعون، (يناير – فبراير – مارس)، ع43، ص171.

[31] ينظر مجنون ليلى بين الأدبين العربي والفارسي، د. عبدالحفيظ حسن، مرجع سابق، ص142.

[32] ينظر المرجع السابق، ص142.

[33] المصدر نفسه، ص143، 144.

(34) ينظر مجنون ليلى بين الأدبين العربي والفارسي عبدالحفيظ حسن، مرجع سابق، ص151، 152.

(35) ينظر المرجع السابق، ص153، 154.

(36) ينظر العشق الأسطوري بين قيس وليلى دراسة مقارنة بين الأدبين العربي والفارسي، د. علي عبدالمطلب الهوني، ص20.

(37) الأدب المقارن، طه ندا، مرجع سابق، ص165.

(38) ينظر ليلى والمجنون بين الأدب العربي والأدب الفارسي، مرجع سابق، ص40.

(39) النقد الحديث والأدب المقارن، دار الحامد، ط1، عمان، 2008م، ص139.

(40) ينظر ليلى والمجنون بين الأدب العربي والأدب الفارسي، دراسة مقارنة، فارح جميلة، ص41.

(41) ينظر العشق الأسطوري بين قيس وليلى، دراسة مقارنة بين الأدبين العربي والفارسي، د. علي عبدالمطلب الهوني، مرجع سابق، ص25.

(42) ينظر محاضرات في الأدب المقارن عبده الراجحي، ص70.

(43) في الأدب المقارن محمد عبدالسلام كفافي، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، 1971م، ص332.

(44) ينظر محاضرات في الأدب المقارن عبده الراجحي، ص84.

(45) ينظر المرجع نفسه، ص86.

(46) ينظر المسرح أصوله واتجاهاته المعاصرة، محمد زكي العشماوي، دراسة تحليلية، مقارنة دار النهضة العربية، ط1، 1989م، ص141.

(47) ينظر المرجع السابق، ص141.

(48) ينظر مجنون ليلى بين الأدبين العربي والفارسي، أ.د. عبدالحفيظ حسن، مجلة سرديات، العدد الثالث والأربعون، 2022م، ص129.

(49) ينظر العشق الأسطوري بين قيس وليلى دراسة مقارنة قيس وليلى، مرجع سابق، ص25.

(50) ينظر الأدب المقارن دراسة تطبيقية في الأدبين العربي والفارسي، محمد السعيد جمال الدين، دار النهضة، ط3، القاهرة، 2003م، ص154.

(51) ينظر العشق الأسطوري بين قيس وليلى، مرجع سابق، ص25.

(52) ينظر الأدب المقارن دراسات تطبيقية في الأدبين العربي والفارس، محمد سعيد جمال الدين، مرجع سابق، ص188.

(53) ينظر مجنون ليلى بين الأدبين العربي والفارسي، فارح جميلة، مرجع سابق، ص50.

(54) النقد الحديث والأدب المقارن، رامي فواز أحمد المحمودي، دار الحامد، ط1، عمان، 2008م، ص142.

(55) المصدر السابق، ص142.

(56) الأغاني لأبي فرج الاصفهاني، شرح عبد الأمير علي مهنا، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، 1992م، ج2، ص24.

(57) ينظر ليلى والمجنون بين الأدب العربي والأدب الفارسي، دراسة مقارنة، فارح جميلة، مرجع سابق، ص55.

(58) المرجع السابق، ص54.

(59) ينظر ليلى والمجنون بين الأدب العربي والفارسي، دراسة مقارنة، مرجع سابق، ص56.